

## جداريات رسام يوناني تطرد كآبة كورونا وتضفي الفرح على نيقوسيا

نيقوسيا - زين فنان شارع يوناني عدداً من جدران العاصمة القبرصية نيقوسيا برسوم غرافيتي مستوحاة من الأيقونات البيزنطية والأساطير اليونانية، مما أضفى جواً ملوناً مفرحاً على المدينة يعبر عن عالم ما بعد جائحة كورونا ومع بداية توافد السياح إليها. من بانكوك إلى الرباط مروراً بزيورخ، نثر الرسام فيكوس شخصيات ذات وجوه لطيفة غالباً ما ترتدي أردية، وتكون متوجة أحياناً بأغصان من أشجار الزيتون.

ومنذ نحو عام حظّ "رسام الجداريات الحديثة" الأثيني البالغ 33 عاماً كوروناً في نيقوسيا آخر عاصمة مقسمة في العالم، وتجوّل في شوارع المدينة الضيقة باحثاً عن أماكن لرسومه الجديدة.

ولاحظ فيكوس الذي يتمتع بخبرة كفنّان غرافيتي ورسام أيقونات في الكنائس المسيحية الأرثوذكسية أنه "ليس في قبرص حتى الآن الكثير من الجداريات"، مشيراً إلى أن "فن الشارع بدأ للتوّ" في الإزدهار.

وانتشر فن الغرافيتي بشكل كبير في السنوات العشر الأخيرة حتى حظي باهتمام كبير من المدن والعواصم في مختلف أنحاء العالم، وساهم انتشار وبياء كورونا في تفجير المواهب الفنية، ومنها الغرافيتي أو فن الرسم على الجدران.

**فوكس درس الرسم البيزنطي في أثينا منذ أن كان عمره 13 عاماً، ويدرس فن الغرافيتي في شوارع المدن التي يزورها**

وتنقسم نيقوسيا التي قسمها الزمن الإنساني إلى قسمين عبر الخط الأخضر الذي يشكل خط التماس بين قبرص اليونانية وقبرص التركية، بطابع معماري فريد من نوعه هو ثمة تعاقب قوى خارجية متعددة على حكمها، لكن جدرانها لم تعرف التجديد منذ سنوات طويلة.

وتحول "الخط الأخضر" الذي يقسم المدينة القديمة إلى شطرين إلى نقطة جذب للسياح نظراً إلى أنه يمثل شاهداً حياً على آخر مدينة مقسمة في العالم. وعلى سقالة نصبها بنفسه شرع فيكوس في رسم صورة ظليلة لاماركوس الذي كان يصنع العطور للإلهة أفروديت، ويتحول جسمه تدريجياً إلى جذع وفروع.

وتروي الأساطير القبرصية أن أماركوس "عوقب من الآلهة، وتحول إلى نبات أو زهرة"، على ما يشرح فيكوس. وتوحي له هذه الرواية الأسطورية بمن اضطرروا إلى "التجذر" في المكان نفسه بسبب الجائحة التي أدت إلى إغلاق الحدود وتعطيل حركة السفر.

وبالعودة إلى تاريخ الغرافيتي، فإن الرومان القدامى استخدموا النحت على جدران الأماكن العامة لنقل الرسائل، في محاولة منهم للإعلان عن فوز الأقياء من المصارعين والاحتفاء بأمجاد الإباطرة وغيرهم.

وحديثاً تطور الغرافيتي ليشمل رسائل توعية ضمن ما يمكن تسميته الثقافة البصرية الثانوية التي

يذكر أن قبرص العضو في الاتحاد الأوروبي بدأت تستقبل السياح الذين أكملوا التطعيم بغض النظر عن وقت تلقيهم الجرعة الثانية.

ويتوقع أن تجذب لوحات الغرافيتي التي رسمها فيكوس على الجدران السياح القادمين إلى نيقوسيا لتكون محطة انطلاقهم إلى مدن قبرصية أخرى خاصة تلك المطلة على البحر.



إلهام من الأساطير



البحر كريم

## البحر أرحم من الحكومة... الجوع يدفع لبنانيين إلى صيد سمكة تسدّ الرمق

فقراء لبنان ينتظرون أن تعلق وجبات أطفالهم في صنارة



النهر يهدينا وجبة

بالجنوب وهو بصدد مراقبة حركة صنارته وسط مجرى النهر "إن السمك النهري مرغوب جداً والطلب عليه يفوق العرض لأنه يسوّق طازجاً وأسعاره مقبولة وطعمه لذيقاً، مضيفاً أنه يبيع ما زاد عن حاجته لتوفير مواد غذائية أخرى.

من جهته، قال الشاب سامر غياض "لغتنا اليومية من السمك تتراوح بين 2 إلى 5 كيلوغرامات نبيع أغلبها لمواجهة أعباء الحياة المتفاقمة".

وأضاف "تصطاد السمك بطرق بدائية بحيث تستعمل الصنارة والصندوق والشباك وعملاً يمتد من بداية الصيف وحتى هطول أمطار الشتاء، وبيع السمك يسد رمق العائلة ويؤمن مصدر رزق مقبولاً".

ويستخدم رب العائلة الأربعيني جمال حمود الأقفاص المصممة خصيصاً لصيد السمك، بحيث يرمي القفص بعد وضع الطعم فيه في غدير عميق وسط نهر الحاصباني، ومع مرور الوقت تدخل الأسماك لتلتهم الطعم من خلال فتحة صغيرة لتعلق بداخله.

وقال حمود "إن هذه الطريقة البدائية هي الأفضل لجمع كمية كبيرة من السمك النهري الممتاز الذي يبيع معظمه للمطاعم المنتشرة في حوضي نهر الحاصباني والوزاني".

من جهته لفت سالم ضاهر من بلدة القليعة الجنوبية إلى أنه بات عاطلاً عن العمل بسبب الأزمة الاقتصادية وأنه يصطاد السمك في نهر الليطاني محققاً الكسب المادي مع الخروج من رتابة الحياة.

تتطلب الكثير من الصبر والعناية، لأننا في معظم الأحيان نصاب بخسارة فادحة نتيجة تمزق الشباك، ونبحر في الليل على متن مركب الصيد ونرمي شبانكا في عمق البحر، ثم نعود في الصباح الباكر لسحب الصيد والشباك، وهكذا يوم لنا ويوم للبحر".

أما عن أنواع السمك التي يمكن أن تقع في شبكته، فقال "إن أكثر الأصناف هي، الجريدي والقرز والفرافير نبيع بعضها بعد أن ندرج نصيب العائلة حين يكون الصيد وفيراً".

ويتجه اللبنانيون أيضاً إلى الأنهار بحثاً عن سمكة في ظل الأزمة الخانقة التي يعيشونها، فمع ساعات الصباح الأولى، ينطلق الستيني فادي عبدالله وأولاده الثلاثة من بلدة الخيام الجنوبية إلى نهر الوزاني للصيد عند ضفة النهر على مسافات متقاربة، حيث ينتظر كل واحد منهم نصيبه مما سيعلق في صنارته.

وأشار عبدالله بينما كان ينتزع سمكة متوسطة الحجم لتقلتها صنارته، إلى أن صيد السمك في الأنهار بالنسبة له، بات مؤخرًا مهنة أكثر من كونه هواية. وأضاف أن صيد السمك النهري بات مصدر رزق كما شريحة واسعة من العائلات الفقيرة والمتوسطة، وخاصة الأشخاص

الذين خسروا وظائفهم نتيجة تدرج الأوضاع الاقتصادية في البلاد. وقال الشاب العشريني أسعد صعب من بلدة إيل السقي

اللبنانيون يشكون حالهم إلى البحر بعد أن تركهم رجال السياسة على قارعة الحياة يصارعون الفقر والغلاء والبطالة، أغلبهم اليوم غير قادر على توفير قوت عائلته، فحملوا صنارة واتجهوا إلى البحر أو النهر ينتظرون ساعات لعله يوجد عليهم بوجبة تسد الرمق في زمن عز فيه القوت.

بيروت - دفعت الأزمة الاقتصادية والمالية والزيادة غير المسبوقة في أسعار الدجاج واللحوم بعض اللبنانيين إلى البحث عن وسائل مختلفة لإطعام عائلاتهم.

يقف العشرات من الصيادين يوميًا في المنارة في بيروت مسكين بصنارات صيد بسيطة على أمل أن يتمكنوا من الحصول على كيلوغرام أو كيلوغرامين من الأسماك لإطعام أسرهم، وهي الطريقة الأسرع كلفة حالياً للكثير من الناس الذين استبد بهم الفقر.

وزأول اللبنانيون الصيد عبر التاريخ مهنة وهوواية، كغيرهم من الشعوب التي سكنت قرب السواحل، حيث كان القاطنون قرب المدن الساحلية يعتمدون عليها لكسب رزقهم، خصوصاً في طرابلس وصيدا وصور وجبيل، لكن اللبنانيين وجدوا اليوم أنفسهم مجبرين على تمضية ساعات بحثاً عن سمكة تسد الرمق.

قال المواطن اللبناني سامر حمد عبدالرازق لوكالة أنباء (شينخوا)، إنه يزور المنارة بشكل متكرر لصيد بعض الأسماك لتزنيها في تلاجته.

وأضاف عبدالرازق الذي لا يملك من أدوات الصيد سوى صنارة يعلق عليها الطعم، وقطعة فلين تبقى عائمة لتشير إلى وجود السمكة، أنه يحرص على توزيع الأسماك على الأسر الفقيرة عندما ينجح في صيد كميات كبيرة منها. والسمك الطازج لم يكن حلماً يراود ذوي البطون الخاوية من الفقراء لغلاء سعره، أما الآن فالحال تبدلت، فاللبناني لم يعد قادراً على توفير غذاء عائلته لذلك وجد ملاذ في البحر أو النهر ينتظر الحظ لعل سمكة ما تعلق بصنارته.

قال المواطن محمد حمية من بعلبك، إنه يأتي بشكل متكرر إلى المنارة لقضاء الوقت في الصيد وتوفير المال من خلال إطعام عائلته الأسماك بدلاً من اللحوم التي يبلغ سعرها اليوم 110 آلاف ليرة لبنانية للكيلوغرام الواحد.

ويواجه لبنان أزمات متعددة في ظل نقص الدولار الأميركي في البلاد، مما أدى إلى زيادة الطلب على العملة الأجنبية وانخفاض الليرة اللبنانية. في الوقت نفسه، يتقاضى معظم اللبنانيين رواتبهم بالليرة اللبنانية، مما أوقع مئات الآلاف في براثن الفقر، علاوة على ذلك، فقد الآلاف من

